سلسلة حكايات اطفال

الأسد العادل

فِى قَدِيمِ الزَّمانِ كَانَ هُناكَ غَابَةً آمنةً بِهَا كَثيرٌ منَ الْحَيواناتِ تَنْعَمُ جميعُهَا بالأَمنِ والإِستقرارِ.. حيثُ كَان يرأَسُهَا أسدٌ صالحٌ. كَان يعملُ علَى إنتشارِ الْعدلِ بينَ الْحيواناتِ. و ينصرُ الْمظلومَ ويعاقبُ الظَّالمَ. كَمَا كانت تشهدُ جَميعُ الْحيواناتِ بالرَّخَاءِ الزَّائدِ حيثُ لَمْ يكُن هُناكَ أىَّ حيوانٍ يعانِى مِنْ فقرٍ أَوْ جُوعٍ بفضلِ هذَا الأَسدِ, ومرّت الشُّهورُ والأعوامُ وأصبحَ الأسدُ عجوزاً غيرَ قادرٍ علَى السَّير كثيراً بأرجاءِ الْغابةِ .ولا يَعلمُ سِوى القليلَ عَنْ أحوالِ الْغابةِ وشُؤُنِهَا

وفى يومٍ مِنَ الأيّامِ أَمَرَ الأسدُ الْحمامةَ علَى أَنْ تُخبرَ جميعَ الْحيواناتِ بضرورةِ مُقابلتِهِ فى عرينِهِ . وحينمَا جاءتِ الْحيواناتُ مهرولةً إلى العرينِ نَظَرَ إليهمُ الأسدُ بحزنٍ شديدٍ وقالَ: قَد بلغتُ مِنَ الْعمرِ مَا لَم يبلغْهُ أحدٌ منكم إلَى أنْ أَصبحتُ غيرَ قادرٍ على حُكمِ الْغابةِ.

سكتَ الأَسدُ عَنِ الكلامِ قليلاً وأخذَ ينظرُ لجميعِ الحيوانات ثمَّ قالَ : مَنْ مِنكم لَهُ القدرةُ علَى أَنْ يحكمَ الغابةَ بالْعدلِ والرَّحمةِ مِنْ بعدِى؟ وبعد أن سمعت الحيوانات هذا الحديث نظرَتْ إلَى بعضِهَا بدهشةٍ شديدةٍ وسَكَتَتْ جَميعاً .

وبعدَ لحظاتٍ قليلةٍ تقدَّمَ الفيلُ قائلاً أنَا وزيرُكَ يَا مولاى. وقانونُ الْغابةِ يُحَتِّمُ علَى أَنْ أكونَ أنَا مَنْ يتولَى الحكمَ مِنْ بعدِكَ يَا صاحبَ الْجلالةِ. , وهنا رفعَ النمرُ صوتَهُ قائلاً : أنَا أَستطيعُ أَنْ أُقيمَ الْعدلَ يَا مولاىَ كَمَاأنَّنِي مِنْ نفسِ سُلاَلَتكَ وأحملُ نفسَ قوتِكَ مَمّا يجعلُنى متأكدًا أنَّنى أصلحُ حيوانٍ لهَذا المنصبِ يَا مَلِكَ الْغَابةِ ,وبعدَ أَنْ نظرَ الأسدُ لجميعِ الْحيواناتِ لعلَّ بَيْنَهُم مَنْ يريدُ التقدمَ هُو الآخرُ إذْ تقدمَ القردُ علَى إستحياءٍ شديدٍ وبصوتٍ متقطعٍ قائلاً : أظنُّ يَا مَولاَيَ أَنَّ الْغابةَ بحاجةٍ إلَى حيوانٍ ذَكىٍّ بجانبِ عَدلِه ورحمتِهِ كى يستطيعَ أَنْ يحكمَ الْغابةَ ابحقٍ وأظنُّ أنَّ هَذِهِ الصَّفاتِ متواجدةٌ بى يَا مَولاَى .

وبَعْد تفكيرٍ لم يَطُلْ وقتُهُ مِنْ جانبِ الأسدِ قَالَ: انصرفُوا جميعًا عَلَى أَنْ تَأتُونى بالصَّباحِ لعلِّى أَكُن قدْ قَرَّرتُ مَنْ منكُم سوفَ يُصبحُ ملكًا لهذه. الْغابه مِنْ بعدِى.

وَبَعدَ مَا خَرجَت الحيواناتُ أخذَ الأسدُ يفكَّرُ وَطال تفكيرُه حتَّى الصَّباحِ دُون أنَ يصلَ إلىَ قرارٍ صَائبٍ ثمَّ استدعَى الحَمامةَ وأخبرَهَا بضرورةِ إحضارِ الأرنبِ ,وبعد أن جاءَ الأرنبُ قَالَ لَهُ الأسدُ: اذهبْ يَا أرنبُ مسرعًا إلىَ منتصفِ الطَّريق بالْغَابه: وَقُمْ بوضعِ قدمِكَ بينَ أَشْجَارِ اللِّبلابِ واطْلُبْ الْعَونَ والنَّجدةَ مِنْ أىِّ حيوانٍ تَراهُ عَينَاك .

وبَعْد تفكيرٍ لم يَطُلْ وقتُهُ مِنْ جانبِ الأسدِ قَالَ: انصرفُوا جميعًا عَلَى أَنْ تَأتُونى بالصَّباحِ لعلِّى أَكُن قدْ قَرَّرتُ مَنْ منكُم سوفَ يُصبحُ ملكًا لهذه. الْغابه مِنْ بعدِى.

وَبَعدَ مَا خَرجَت الحيواناتُ أخذَ الأسدُ يفكَّرُ وَطال تفكيرُه حتَّى الصَّباحِ دُون أنَ يصلَ إلىَ قرارٍ صَائبٍ ثمَّ استدعَى الحَمامةَ وأخبرَهَا بضرورةِ إحضارِ الأرنبِ ,وبعد أن جاءَ الأرنبُ قَالَ لَهُ الأسدُ: اذهبْ يَا أرنبُ مسرعًا إلىَ منتصفِ الطَّريق بالْغَابه: وَقُمْ بوضعِ قدمِكَ بينَ أَشْجَارِ اللِّبلابِ واطْلُبْ الْعَونَ والنَّجدةَ مِنْ أىِّ حيوانٍ تَراهُ عَينَاك .

اندهشَ الأَرنبُ وتعجَّبَ كثيراً مِنْ هَذا المطلبِ الْغريبِ ولكن سَرْعَان مَاذَهبَ لتنفيذِ هذَا الأمرِ فَربَّما هُناك شيئًا سَوف يعلَمُهُ قريبًا لمْ يمرّ وَقْتٌ طويلٌ بعد مُغادرةِ الأَرنبِ . حيثُ أتت الحيواناتُ الثلاثةُ كَى يعلَمُوا مَنْ ذَا الذى اختارُه الأسدُ لخلافتِه و نَظَرَ إليهم الأسدُ قائلاً : اذهبُوا جميعًا إلى شَجرةِ الْجميزِ الضَّخمةِ بأقصَى حدودِ الْغَابةِ وَمَنْ يأتِنى أولاً سوفَ أضعُ بنفسِى تاجِى عَلَى رأسِهِ وأسْرَعت الْحيواناتُ الثلاثةُ نحو شَجَرةِ الْجميزِ مُتَأَهِّبينَ لبدايةِ سِباقِ السُّرعةِ التى أعلنَت بدايتَهُ الحمامةُ .

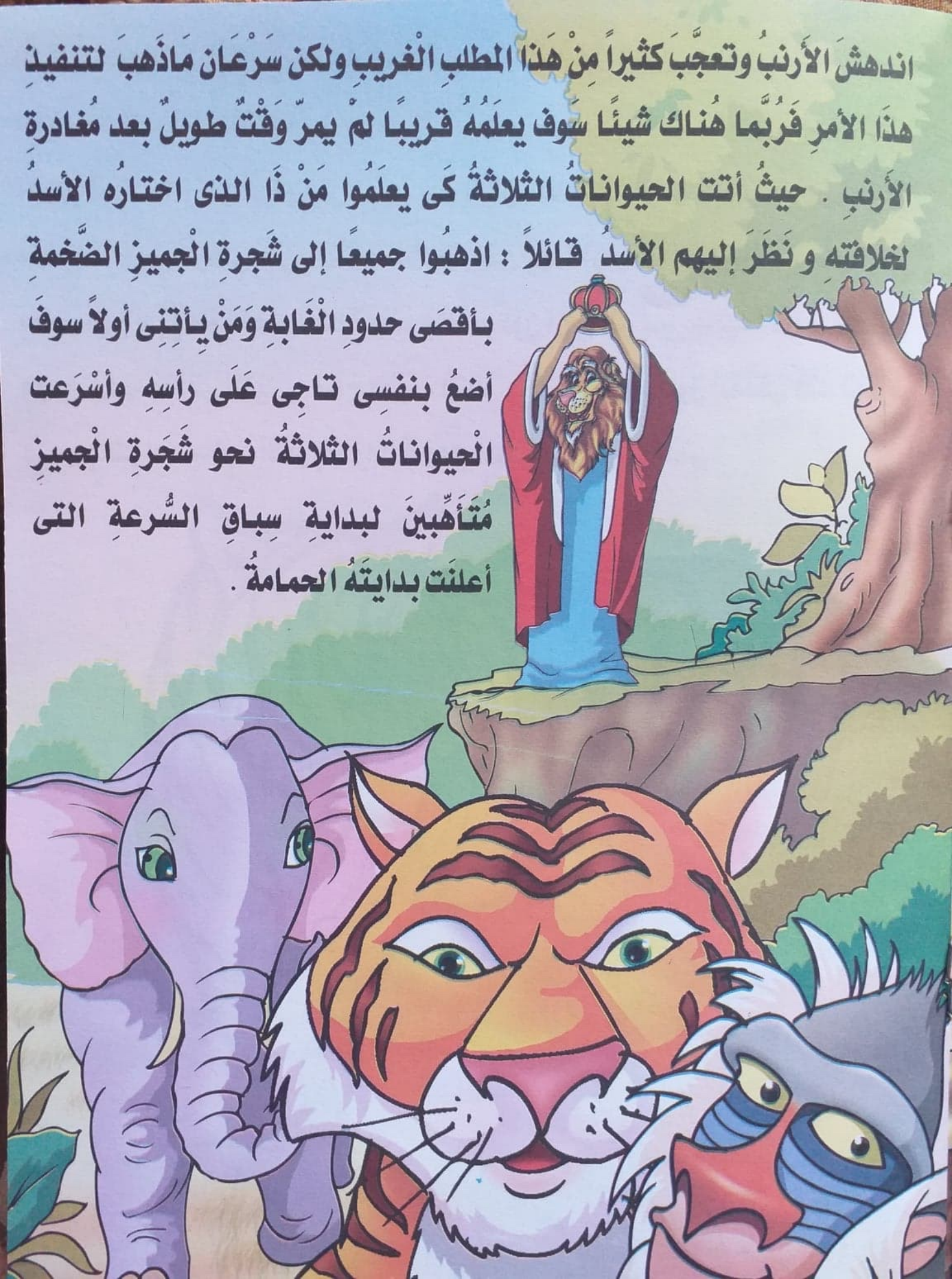

انطلقَ الحيواناتُ الثلاثةُ بسرعةٍ شَديدةٍ وبعدَ وقتٍ قليلٍ أصبحَ النَّمرُ فِى المْقدمةِ ويليهِ الفيلُ ثمَّ القردُ. وعندمَا وَصلَ النَّمرُ إِلَى أشجارِ اللِّبلابِ بمنتصفِ الطَّريق نَادى عَليهِ الأَرنبُ قَائلاً : أدْركنى أَيُّها النَّمرُ الطَّيبُ فقدْ تعثرت قدمِى بأشجارِ اللِّبلابِ أدركنى فَلمْ آكلْ منذُ وقتٍ طويلٍ أدركنِى . فَردَّ النَّمرُ قَائلاً : أتركنِى أيُّهَا الأرنبُ فَلمْ يَتَبَقى الكثيرُ علَى الْفوز بالسِّباقِ وأصبحُ ملكاً لهذهِ الْغابةِ وأَسْرعَ النَّمرُ دُون أَنْ يُبَالِى بِمَا يعانيهِ الأرنبُ مِنْ ضيقِ وجوعٍ. وعندمَا أَتَى الفيلُ, صَاحَ الأرنبُ قائلاً : أَيُّها الْفيلُ الْخلوقُ أنقذْنِى فَقدْ تعثَّرت قَدَمِى بأشجارِ اللِّبلابِ وأشعُر بقدومِ الثعلب ليأكلنى بعدَ قليلٍ أَنقذنِى.

فَردَّ الفِيلُ عليهِ وقَالَ : أتركْنِى أيُّهَا الأرنبُ الصَّغيُر فقدْ تقدَّمَ النَّمرُ السَّابقُ أتركنِى فَرُبَّما ألحقُ به وأسبقُه بعدَ أَنْ يشعرَ بالتَّعبِ وتبطءُ سُرْعتُه . وأسرعَ الفيلُ هُوَ الآخرُ دُون أَنْ يُبَالِى بكربِ الأرنبِ وإستغاثَتِهِ . وقبلَ أَنْ يصلَ الْقردُ إلَى أشجارِ اللِّبلابِ وجدَ أنَّهُ إذَا عَبَر البحيرةَ مِنْ خلالِ الأشجارِ التى تقفُ وَسَطَ مِيَاهها لوصلَ إلَى نقطةِ النِّهاية مباشرةً. وبينمَا يُسَارعُ القردُ فِى تنفيذِ فكرته , سمعَ صوتاً يستغيثُ بهِ مِنْ بعيدٍ كى لَمْ يتردد القرد مَعَ أنّهُ قد يخسرُ السِّباق بعدَ أَنْ كَانَ لاَ يفصلُهُ عَنِ الْفوزِ إلاَّ دقائقٌ معدودةٌ وبينَمَا كَانَ القردُ يَفُكُّ قُيودَ الأرنبِ .

وَجَدَ الأسدَ أمَامَهُ يخرجُ مِنْ بينِ أَشجارِ اللِّبلابِ ومعَهُ بَاقِي الحيواناتِ. وَضَعَ الأسدُ التَّاجَ علَى رأسِ الْقردِ وهُوَ يقولُ: أنتَ الذِى جئتنى أولاً أيُّهَا القردُ وهذهِ كانت حيلَتِى لِكَى أعلمَ مَنْ منكُم أكثرُ رحمةً وعدلاً بمن سوف يرأسُهُم وهُنَا فَرِحَت الْحيَواناتُ فرحاً شديداً لفوزِ القردِ الذى قَدْ تَرك السِّباقَ والْفوزَ بالْعَرشِ الذى كَانَ يتمنَّاهُ مِنْ أجلِ فَكِّ قيودِ أَرْنَبٍ صغيرٍ أىْ مِنْ أَجْلِ فِعْلِ الْخيرِ وبينمَا كانَ الْقِردُ فِى دهشتِه الشَّديدةِ ابتسَم إليهِ الأسدُ قَائلاً: لا تندهشْ أيُّهَا القردُ, فَمَنْ تَرَكَ مَايتمنَّاهُ مِنْ أَجْلِ الْخيرِ لَنْ يتركَهُ الخيرُ إلاَّ أَنْ يأتيهُ بكُلِّ مَا كَان يتمنَّاهُ.